Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُثقلة بالفاكهة. حفروا قبراً عميقاً حيث أودعوا العبوّة. وقبل أن يردموه بالتراب دمدمَ رياض حلبي بصلاة إسلامية قصيرة لأنه لم يكن يعرف غيرها. عادوا إلى القرية في منتصف الليل ورأوا ألّا أحد قد انسحب، كانت الأنوار ماتزال مُضاءة من كل النوافذ والناس تجوب الشوارع.

في تلك الأثناء كانت المعلمة إينيس قد غسلت بالماء والصابون جدران وأثاث الغرفة، وأحرقت غطاء السرير وعملت على تهوية البيت، وجلست في انتظار أصدقائها مع وجبة عشاء جاهزة وجرّة من الرون الممزوج بعصير الآناناس. قضوا وقت الطعام بارتياح مُعلقين على آخر مصارعات الديكة، تلك الرياضة الوحشية كما تصفها المعلمة إينيس، وإن ادَّعى الرجال أنها أقل وحشية من مصارعة الثيران الذي فقد فيها مصارع كولومبي كبده.

كان رياض حلبي آخر من غادر. هذه الليلة، وللمرة الأولى في حياته، شعر بأنه قد شاخ. أمام الباب تناولت إينيس يديه وتركتهما للحظات بين يديها.

ـ شكراً أيها التركي ـ قالت له.

ـ لماذا أنا بالذات مَنْ طلبتِ منه ذلك يا إينيس.

ـ لأنك الشخص الوحيد في هذا العالم الذي أحبه، ولأنه كان يجب أن تكون أباً لابني.

في اليوم التالي غادر سكان أغواسانتا إلى أعمالهم الدائمة، مادحين من اشترك في الجريمة المدهشة، والتي بقيت سراً بين الجيران الطيبين، محتفظين به بغيرة كبيرة، متداولاً بينهم الواحد بعد الآخر على مرّ السنين بوصفه أسطورة عدالة. حتى دنا يوم المعلمة إينيس الأخير حيث حرّرنا جميعاً، وها أنا أستطيع أن أحكي هذه القصة.